Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (65) .July 2024
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

Mosques in the Qur'anic term

Mr. Ahmad Yousef Ahmad Damiri **

Researcher, The Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Tulkarm, Palestine.

Oricd No: 0009-0004-2081-8931

Email: damere2009@hotmail.com

Received:
21/03/2024

Revised:
21/03/2024

Accepted:
18/05/2024

***Corresponding Author:** damere2009@hotmail.com

Citation: Damiri, A. Y. A. Mosques in the Qur'anic term. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies, 6(65). Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4751

DOI:10.33977/0507-000-065-011

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This research deals with an analytical study on "Mosques in the Qur'anic term" based on the objective interpretation approach.

is to reveal the meaning of the Holy Qur'an's use of the word (mosque), and the words that are synonymous with it and used in the meaning of (mosque) in the Holy Qur'an, and to study them and deduce and gestures from them.

The most important results reached by the study: The term "mosque" in the Holy Qur'an means the place designated by Muslims for the worship of God, and the only synonym for it in the Qur'an is sometimes the term "house." The two mosques mentioned in the Holy Qur'an by name are: the Grand Mosque and Al-Aqsa Mosque only.

Among the conclusions reached by the researcher: he discovered the extent of the greatness of mosques in the Holy Qur'an, as God did not attribute them to any pronoun when speaking about them.

Keywords: The mosque, objective interpretation, the significance of the mosque in the Qur'an.

المَسَاجِدُ في ضَوْءِ المُصطلَحِ القرآنيّ

*أ. أحمد يوسف أحمد ضميري**

باحث، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، طولكرم، فلسطين.

الملخص

يتحدث هذا البحث بدراسة تحليلية عن "المساجد في ضوْء المصطلح القرآنيّ" على منهج التفسير الموضوعيّ.

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن معنى استعمال القرآن الكريم لمفردة (مسجد)، والكلمات المرادفة لها التي استخدمتها بمعنى (مسجد) في القرآن الكريم، ودراستها واستنباط اللطائف واللفتات منها.

المنهجيَّة: اعتمدت على المنهج الاستقرائي للآيات القرآنية، ثمَّ استخراج الآيات التي وردت فيها مفردة (مسجد) بصيغها ومرادفاتها جميعها، ومن ثم المنهج التحليليّ: في كشف وتحليل الآيات القرآنية من حيث عددها وسياقها ومكيّتها أو مدنيّتها، مع الاطِّلاع على بعض كتب التفسير، مختتماً بالمنهج الوصفي للنتائج التي وصلت إليها.

النتائج: توصَّل البحث إلى:

أنَّ مصطلح (المسجد) في القرآن الكريم: يُقصد به المكان الذي خصصه المسلمون الذين يتَّبعون دين محمَّد – صلَّى الله عليه وسلَّم– من أجل عبادة الله –عزَّ وجلّ– فيه على الدوام، والمرادف الوحيد لها في القرآن هو مصطلح (بيت) أحياناً.

المسجدان اللذان ذُكرا في القرآن الكريم باسمهما هما: المسجد الحرام والمسجد الأقصى فقط، بيد أنَّ الآيات أشارت عن مسجد قباء أو المسجد النبويّ دون تصريحٍ باسمهما.

الخُلاصة: دراسة "المساجد في ضوْء المصطلح القرآنيّ" هي إحدى الدراسات للمصطلح القرآني، وهو موضوع من موضوعات التفسير الموضوعيّ، والذي تطرق بالكشف عن المعنى المستخدم للمصطلح القرآنيّ: "المسجد" في القرآن الكريم.

الكلمات الدالَّة: المسجد، التفسير الموضوعيّ، دلالة المسجد في القرآن.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد: فيحظى المسجد بمكانةٍ عظيمةٍ في الدين الإسلامي؛ فيكفي المساجد شرفاً، أنَّ ربَّ السماوات والأرض العظيم المتعال – عزَّ وجلّ– نسبها إليه، فقال: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾ (سورة الجنّ: آية 18). كما وصف الله – تعالى– عُمّارَها وروّادَها بالإيمان، فقال: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ (سورة التوبة: آية 18).

لذلك كان البحث عن مفردة "مسجد" ومعناها الاصطلاحيّ ومرادفاتها في القرآن الكريم، ضرورة لفهم استعمالاتها في القرآن الكريم، واستنباطاً للّطائفِ والدلائل، والوقوف عند تفسيرها تفسيراً صحيحاً دون الخلط بينها وبين المرادفات أو النظائر أو المفاهيم الأخرى.

وهذا هدف الدراسة الرئيس، الذي سعيت لتحقيقه، من خلال قراءة متأنيَّة للقرآن الكريم، وتحليل للآيات التي تحدثت عن المساجد، مع قراءة التفاسير المختلفة، محاولاً استنباط الرسائل والإشارات القرآنيَّة التي تكمن في ثنايا الآيات الكريمة.

مشكلة البحث:

1. هل هناك مرادفات لكلمة (مسجد) في القرآن الكريم؟
2. ما الآيات التي ذكرت لفظة (مسجد) أو (المسجد) وتصريفاتها، وكم عددها؟
3. كم عدد الآيات التي ذكرت مرادفات لمعنى (المسجد) الاصطلاحي، وما هي؟
4. ما اللطائف واللفتات عند ذكر القرآن الكريم لمفردة (مسجد) وتصريفاتها ومرادفاتها؟

أهداف البحث:

1. الكشف عن معنى استعمال القرآن الكريم لمفردة (مسجد)، والكلمات المرادفة لها والتي استخدمتها بمعنى (مسجد) في القرآن الكريم.
2. الإحاطة بالآيات القرآنية التي ذكرت (مسجد) بدونها أو مع (ال) التعريف، أو مع تصريفاتها المتعددة، وذكرها وإيضاح عددها.
3. الكشف عن الآيات التي ذكرت مرادفات معنى (مسجد) الاصطلاحيّ في القرآن الكريم، وذكرها وإيضاح عددها.
4. تحليل الآيات القرآنيَّة التي ذكرت المساجد بصيَغها ومرادفاتها جميعها من ناحية عددها، وذكرها في أيَّة سورة، وبيان المكيِّ والمدنيِّ منها، ومن ثمَّ دراستها واستنباط اللطائف واللفتات منها.

أهميَّة البحث:

تتَّضح أهميَّة هذه الدراسة من خلال أمريْن مهمَّيْن، هما:

1. الكشف عن دلالة مفردة (مسجد) وتصريفاتها ومرادفاتها في القرآن الكريم، وما تنجلي فيها من لطائف ولفتات.
2. وضوح معنى (مسجد) في القرآن الكريم، ومرادفاتها بدقَّة، ممَّا يُسهم في تفسير القرآن الكريم للآيات التي تحوي مصطلح (مسجد) وتصريفاتها ومرادفاتها بشكلٍ أكثر دقَّة.

الدراسات السابقة:

تحدثت أبحاث سابقة أو جزءٌ منها عن السياق القرآنيّ لمفردة "مسجد"، دون هذا البعد والعمق والتحليل والتجميع، منها:

1. "المساجد ودوْرها في بناء الفرد والمجتمع" لإسراء موسى سليمان، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلاميَّة في غزَّة، التي تحدثت فيهاعن دوْر المساجد في بناءِ الفرد والمجتمع، مستدلَّةً بآياتٍ قرآنيَّةٍ وأحاديث نبويَّة.
2. "المساجد في ضوْء الكتاب والسُّنَّة"، للدكتور سعيد بن علي القحطاني، الذي سلَّط الضوْء بشكلٍ كبيرٍ على فضل المساجدِ وأحكامها من القرآن الكريم والسُّنَّة.

إذنْ، فالكتب التي تحدثت عن المساجد شاملة وغيْر متخصِّصة في مايعرضه هذا البحث، وهذا ما يميِّزه، ويسِمُه بالأصالة.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائيّ للآيات القرآنيَّة، واستخراج الآيات التي وردت فيها مفردة (مسجد) بصيغها ومرادفاتها جميعها، ومن ثمَّ المنهج التحليلي: في كشف الآيات القرآنيَّة وتحليلها منْ حيث عددها وسياقها ومكيّتها أو مدنيّتها، مع الاطِّلاع على بعض كتب التفسير، مختتماً بالمنهج الوصفي للنتائج التي وصلت إليها بعد تحليل البيانات بذكر اللطائف والاستنباطات والتوجيهات القرآنيَّة، والإشارات الخفيَّة التي أشارت إليها الآيات القرآنيَّة.

خطَّة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث مشتملة على عددٍ من المطالب، كما يأتي:

- **المبحث الأول: مادَّة (مسجد) في اللغة والاصطلاح.**
  - المطلب الأول: مفهوم (المسجد) لغة.
  - المطلب الثاني: مفهوم (المسجد) اصطلاحاً.
- **المبحث الثاني: مرادفات مصطلح (مسجد) في القرآن الكريم.**
  - المطلب الأول: المرافق العمرانية التي توجد في المسجد.
  - المطلب الثاني: مرادفات ونظائر مصطلح (مسجد) في القرآن الكريم.
- **المبحث الثالث: المسجد في ضوْء السياق القرآنيّ.**
  - المطلب الأول: الآيات القرآنيَّة التي تعرضت لذكر مفردة (مسجد) وتصريفاتها ومرادفاتها.
  - المطلب الثاني: اللطائف واللفتات لورود مفردة (مسجد) في القرآن الكريم وتصريفاتها ومرادفاتها.

المبحث الأول: مادَّة (مسجد) في اللغة والاصطلاح

نتحدث في هذا المبحث عن مادَّة (مسجد) في اللغة والاصطلاح، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم المسجد لغة؟
2. ما مفهوم المسجد اصطلاحا؟

من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مادَّة (مسجد) في اللُّغة:

مَسْجِد [مفرد]: وهو اسم مكان من (سجَدَ)، وجمعه (مساجِدُ). و(سَجَدَ) بمعنى: خضع وانتصب، ووضع جبهته على الأرض فهو ساجد، ومنه سُجُودُ الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض. والمَسْجَدُ(بفتح الجيم) جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود، ويطلق عليها موضع السجود من بدن الإنسان وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان (ينظر: الفيروز آبادي، 2005، ص366، وينظر: عمر وآخرون، 2008، 2445/2).[1]

المطلب الثاني: مادة (مسجِد) في الاصطلاح:

المسجد عند اصطلاح الفقهاء كما ذكر قلعجي وقنّيبي: هو المكان الذي أعدّ للصلاة فيه على الدوام (قلعجي وقنّيبي، 1988، ص428). وبإيضاحٍ أكثر: المَسْجِدُ: بكسرالجيم، هو مُصلَّى الجماعة، مكان يصلّي الناس فيه جماعة، بيت الصّلاة في الأوقات الخمسة والمناسبات كصلاة الجمعة والعيديْن (عمر وآخرون، 2008، 2445/2).[2]

المبحث الثاني: مرادفات مصطلح (مسجد) في القرآن الكريم

قبل الحديث عن مرادفات المسجد من بيان مرافق المسجد، كي لا يعتقد أنَّها من مرادفاته، والدخول في هذا اللَّغَط؛ لذلك وقف هذا المبحث على سؤاليْن مهمَّيْن:

1. ما المرافق العمرانيَّة التي توجد عادةً في المسجد؟
2. ما مرادفات ونظائر مصطلح (مسجِد) في القرآن الكريم؟

وإجابة هذيْن السؤاليْن، من خلال المطلبيْن الآتييْن:

المطلب الأول: المرافق العمرانيَّة التي توجد في المسجد:

هناك مرافق عمرانيَّة توجد عادة في المساجد، القديمة منها والحديثة، وهي:

- الرُّواق: بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل، سقيفة معدّة للدراسة في مسجد أو معبد أو غيرهما (مصطفى وآخرون، (د.ت)، 383/1).
- الصُّفَّة: الظلّة والبهو الواسع عالي السقف، ومكان مظلل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ويرعاهم الرَّسول– صلَّى الله عليه وسلَّم– وهم أصحاب الصفَّة. (المرجع السابق، 517/1)
- المقرأة: وأصلها من (قري) القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ. من ذلك القَرْية، سمِّيت قريةً لاجتماع النَّاس فيها. والمِقْرأة: الجفْنة، سمِّيت لاجتماع الضَّيف عليها (ينظر: ابن فارس، 2002، 5/ 65). وأيضاً: مكان في مسجد أو ضريح يجتمع فيه حفاظ القرآن ليقرؤوه تبرُّكا به. (مصطفى وآخرون، (د.ت)، 722/2).
- المحراب: وهو صدر المجلس، والجمع محاريب. ويقولون: المحراب الغرفةُ (ابن فارس، 2002، 2/ 9)، ومنها موضع فيه مقام الإمام من المسجد. (مصطفى وآخرون، (د.ت)،164/1).
- الزاوية: وجمعها زوايا، والزاوِيَةُ من البَيْتِ يقصد بها لغةً: رُكْنُه (الفيروز آبادي، 2005، ص1667)؛ لأنَّها جمعت بين قطريْن منه وضمَّت ناحيتيْن. ومنها أطلقت الزاوية على: جزءٍمن مسجد للمتصوفين والفقراء. (مصطفى وآخرون، (د. ت)، 408/1).
- المَأذنة: المنارة يؤذَّن عليها. (مصطفى وآخرون، (د.ت)،12/1)
- المِنْبَر: مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ في المسجد. (المرجع السابق، 897/2)
- تَكيَّة [مفرد]: جمعها تكيّات وتَكايا: مكانٌ يعدّ لإيواء فقراء المسافرين (عمر وآخرون، 2008، 297/1).
- السبيل: كلُّ ما أمر الله – تعالى– به من الخيْر، وسبيل الماء في المساجد يطلق على المكان الذي يشرب منه طلباً للثواب. (مصطفى وآخرون، (د. ت)، 415/1)

وفي مساجد اليوم، أصبح السبيل عبارة عن ثلاجة ماء توضع في المسجد أو خارجه، كما أضيف للمساجد جزءٌ آخر من مرافق المسجد، وهو ما يُعرف بالحمَّامات (أماكن للاستنجاء والطهارة) وأضيف إليه أيضاً المتوضَّأ، الذي يكون فيه الماء المُعَدّ للوضوء من أجل الصلاة والطهارة، كما يوجد في هذه الأيام مكتبة في المسجد وهي تقريباً في كلِّ مسجد، وتحتوي على كتب إسلاميَّة، وتختلف من مسجدٍ إلى آخر، وهي إمّا تكون عبارة خزانة وفيها كتب، أو غرفة كاملة تحتوي على كتب.

المطلب الثاني: مرادفات ونظائر مصطلح (مسجد) في القرآن الكريم:

هناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم وهي مرادفة لمعنى (مسجد) كمكان عبادة يعبد فيه الله –عزَّ وجل–، بل وقسمت الباحثة إسراء موسى نظائر لفظة (مسجد) إلى نظائر لفظيَّة: كالجامع والمحراب والصوامع.. ونظائر معنويَّة: مثل غار حراء، وبطن الحوت، والكهف (سليمان،2017، ص9–19).

في بحثي، أقصد: مصطلح "المسجد" كمكان يعبد فيها لله – عزَّ وجلّ– من قبل المسلمين الذين يؤدّون فيه صلواتهم الخَمْس.

من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم وقد يُظنُّ أنها مرادفة لمصطلح "المسجد" الذي أقصده، مثل: الجامع، المصلَّى، صوامع، بيع، صلوات. وأبين كل منها على حِدة:

1. **الجامع:** الجامع: لغة: منجَمَع، أي: جمْع الشيء المتفرق فاجْتَمعَ وبابه قطع وتَجَمَّعَ القوم اجتمعوا من هنا وهنا والجَمْعُ أيضاً اسم لجماعة الناس ويجمع على جُمُوعٍ (الرازي،1995، ص119).

ومن هنا جاء المعنى الاصطلاحي لها: هو المكان الذي تصلى فيه الجمعة والجماعات كالعيد (مصطفى وآخرون، (د.ت)، 135/1).

وبناءً على هذا المعنى أستطيع القول: إنَّ المسجد أخصُّ من الجامع، إذا كان المسجد كبيراً يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة والجماعة فيه، يسمى حينها: بالمسجد الجامع، فكل جامع مسجد وليس كلّ مسجد جامع. (أبو شنار، (د. ت)، ص56).

وقد ورد اسم (جامع) في القرآن الكريم، ثلاث مرات، إحداها بمعنى جمْع الناس ليوم القيامة[3]، والآخر بمعنى جمع المنافقين والكافرين[4]، والأخير بمعنى دعاهم، أي: إذا دعا النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– المؤمنين على أمر جمعهم له، لم ينصرف أحد منهم حتى يستأذنه[5]. (ينظر: السعدي، 2000، ص122، ص210، ص576).

2. **الصوامع:** الصوامع جمع صَمْعٌ، ويقالُ للكلابِ: صُمْعُ الكُعوبِ أي صِغَارُها والأصْمَعُ: الصَّغيرُ الأُذُنِ والصَّوْمَعَةُ كجَوْهرةٍ: بَيْتٌ للنَّصارى كالصَّوْمَعِ لِدِقَّةٍ في رأسِها (الفيروز آبادي، 2005، ص738).

والصوامع – كما قال المفسِّر التابعي قتادة– كانت قبل الإسلام، وهي مختصَّة برهبان النَّصارى، وبعبَّاد الصابئين، ثمَّ استعملت في مئذنة المسلمين. وقد نقل الطبري (ت:310هـ) في تفسيره "جامع البيان" العديد من أقوال المفسِّرين في تفسيرهم للصوامع أهي صوامع الصابئين أو صوامع الرهبان؟[6]، فرجّح أنَّها صوامع الرُّهبان. (الطبري، 2000، 18/ 647–649). وكان الرهبان يتركون الكوى مفتوحة ليظهر ضوْءُ صوامعهم، وقد كان العرب يعرفون صوامع الرهبان وأضواءها في الليل، كقول الشاعر:

تُضيء الظلام بالعشيّ كأنَّها منارة مُمْسَى راهب متبتل.(ابن عاشور، 1997، 246/18).

فالصوامع لديانة أخرى غير الإسلام، تلتقي مع الإسلام عندما كانت ديناً حقاً كانت مكان عبادة يعبد فيها الله – تعالى– وحده لا شريك له. أمَّا الآن، فمكان عبادة الله – تعالى– هي المساجد[7]؛ لأنَّ الله – تعالى– لا يقبل عبادة أحد على غير الدين الإسلاميّ، كما قال: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ (سورة آل عمران:آية 19).

3. **البِيَع:** البِيَع: جمْع (بيعة) وهي معبد النصارى، وقد نقل الطبري الاختلاف فيها أيضاً: فمنهم من قال: بيع النصارى، ومنهم من قال: كنائس اليهود. لكن ما رجحه الطبري، أنَّ البيَع هي معبد النصارى (الطبري، 2000، 18/ 648). وربما يكون لفظاً مشتركاً للاثنيْن.

أمّا الفرق بين الصوامع والبيَع، فربَّما يكون أنَّ إحداهما معبد عام والآخر لمن ترك الدنيا كالصوامع (الشيرازي، 2013، 360/8).

4. **صلوات:** صلوات: جمع تكسير وجذرها (صلو)، والمشتق منها (الصلا) أي: وسط الظهر من أو من كل ذي أربع، ومنها: (الصلاة) التي اختلف في وزنها ومعناها. أما وزنها فقيل: فعلة، بالتحريك وهو الظاهر المشهور؛ وقيل بالسكون فتكون حركة العين منقولة من اللام. وأمَّا معناها: فقيل: (الدعاء)، وهو أصل معانيها. (الزبيدي، (د. ت)، 437/38).

وقد اختلف المفسرون في تفسير (الصوات) على أربعة أقوال:

- القول الأول: هي كنائس اليهود؛ وهي بالعبرانية صلوتا. (الطبري،2000، 71/12).
- القول الثاني: الصلوات هي بيوت تبنى للنصارى في البراري يصلون فيها في أسفارهم، تسمى صلوتا فعرِّبتْ فقيل صلوات.(المرجع السابق).
- القول الثالث: معابد الصابئين. (ابن كثير، 1999، 436/5).
- القول الرابع: مواضع الصلوات، والمراد بها لمسجد. (الزبيدي، (د.ت)، 85/10).

ما يهمني في هذه المسألة القول الأخير، فهل (صلوات) مرادفة (مساجد) في القرآن الكريم؟

الجواب: لا يمكن، لثلاثة أسباب:

- **الأول:** لو تمعَّنت الآيات التي تناولت كلمة (صلوات) وأردت أن أطلق مصطلح المساجد بدلاً من الصلوات في الآيات جميعها التي تناولت صلوات وحتى الصلاة، لحدث التعارض والاختلال والتكرار المذموم في معنى الآية.

مثال ذلك: قال تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ (سورة البقرة:آية 157). فلو أردنا تبديل (صلوات) بكلمة (مسجد) لاختلَّ المعنى ولم يستقم؛ فلو قلت: إنَّ (صلوات) هنا بمعنى (مساجد) فما فائدة أنْ تذكر الآية (مساجد) ثمَّ تقول بعد ذلك مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً!! فهذا تكرار يُخل بفصاحة القرآن وبيانه.

هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى نقل الطبري في تفسيره، قائلاً: "كان بعض أهل العربية منْ أهل البصرة يقولون: الصلوات لا تهدم" (الطبري،2000، 650/18). لذلك، فما رجحه المفسِّرون ومن أبرزهم: الطبري، والرازي، والبغوي، والسعدي وغيرهم، إضافة إلى معاجم اللغة[8].. أنَّ الصلوات هنا يقصد بها: كنائس اليهود. وبعض أسباب ترجيحهم ذكرها ابن كثير في تفسيره: "وقال بعض العلماء: هذا تَرَقٍّ من الأقلِّ إلى الأكثر إلى أن ينتهي إلى المساجد، وهي أكثر عُمَّاراً وأكثر عبَّادا، وهم ذوو القصد الصحيح" (ابن كثير،1999، 436/5).

5. **المُصلَّى:** لغة من الصلاة، وسبق التحدث عن معناها. أمَّا المصلى اصطلاحاً: مكان الصلاة وما يتخذ من فراش ونحوه ليصلَّى عليه.(مصطفى وآخرون،(د. ت)،522/1).

ولم يذكر (مصلّى) إلا في آية واحدة فقط، هي: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾ (سورة البقرة: آية 125). ويتبين معنى كلمة (المصلّى) من هذه الآية أنه جزء من المسجد الحرام، وليس مرادفاً له[9]. إذن، فهناك فروق بين المصلى والمسجد، ألخصُها في الآتي:

1. المسجد ما حُكِر للعبادة، وخُصِّص للمسجدية من أرضه إلى سمائه، وهذا لا يُمارس فيه عمل دنيوي ولا تُعقد فيه صفقة ولا يبنى فوقه أو تحته أيُّ محلٍ أو نشاط تجاري (ينظر: ابن قدامه، 1985، 370/5) [10].. أمّا إذا جُعل تحت عمارة سكنية مسجد، وفوقها مباشرة يباشر الناس حياتهم ومعيشتهم بما فيها من هَرج ولَهْو،أو بنيت المحلات التجارية ثم اتخذ فوقها مسجد، فهذا يتنافى مع المسجدية التي جعلها الله حِكْراً للعبادة من الأرض إلى السماء. فتسمّى هذه الأماكن: مُصلّى مع جواز بنائها والصلاة فيها، مع اختلاف الفقهاء في ذلك[11]. ولكن لا يطلق عليها لفظ: مسجد؛ فالمسجد مخصَّصٌ للعبادة ليصلى فيها خمس الصلوات، أمّا المصلّى فقد يصلّى فيها خمس الصلوات وأحياناً لا؛لأنها ليست معدّة لانتظام الصلاة (ينظر: الشعراوي، 1997، 145/16).
2. المسجد هو: المكان الموقوف للصلاة؛ فلا يصح التصرف فيه ببيع ونحوه، أما المصلّى فيكون مملوكاً لشخص معيَّن، ويصح بيعه أو تحويله إلى مكانٍ آخر، ويصح كونه مستأجراً (https://aliftaa.jo/Question). لذلك كره الفقيه التابعي إبراهيم بن يزيد النخعي – كما روي عنه– أن يقول: مسجد بني فلان، ولا يرى بأساً أن يقول: مصلّى بني فلان.(ابن أبي شيبة،5،247/2015).

ختاماً: فمن يلاحظ في آخر آية عرضتها في موضوع المصلّى[12]، يلاحظ أنَّ الله – عزَّ وجلّ– لم يذكر "المسجد الحرام" بالمسجد إنَّما ذكره بالبيت[13]، وهنا يُستنبط أنَّ "البيت" تأتي في بعض المواضع مرادفة للمسجد، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ (سورة النور:آية 36).

وسأتحدث عن ذلك بتفصيل في المبحث الثالث...

المبحث الثالث: المَسجدُ في ضوْء السِّياق القرآنيّ

أتحدث في هذا المبحث عن كيفية ذكر القرآن الكريم لمفردة "مسجد" وتصريفاتها، ومرادفاتها، واللطائف واللفتات في ذلك. لأجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ما الآيات التي ذكرت لفظة "مسجد" أو "المسجد" وتصريفاتها، وكم عددها؟
2. كم عدد الآيات التي ذكرت مرادفات لمعنى "المسجد" الاصطلاحي، وما هي؟
3. ما اللطائف واللفتات عند ذكر القرآن الكريم لمفردة "مسجد" وتصريفاتها ومرادفاتها؟

وذلك من خلال المَطالب الآتية:

المطلب الأول: الآياتُ القرآنيَّة التي تعرَّضتْ لذكر مُفردة "مسجد" وتصريفاتها ومرادفاتها:

- **أولاً:** الآيات القرآنية التي ذكرت مفردة "مسجد" وعددها خمس آيات، وهي مرتبة كالآتي:

الرقم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
1	﴿**قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**﴾	الأعراف	29	مكيَّة
2	﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾	الأعرف	31	مكيَّة
3	﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾	التوبة	107	مدنيَّة
4	﴿**لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾	التوبة	108	مدنيَّة

الرقم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
5	﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾	الكهف	21	مكيّة

- **ثانياً:** الآيات القرآنية التي ذكرت مفردة "مسجد" مع أل التعريف وعددها ست عشرة آية، وهي مرتبة كالآتي:

الرقم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
1	﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	البقرة	144	مدنيّة
2	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة	149	مدنيّة
3	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة	150	مدنيّة
4	﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾	البقرة	191	مدنيّة
5	﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	البقرة	196	مدنيّة
6	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	البقرة	217	مدنيّة
7	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	المائدة	2	مدنيّة
8	﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الأنفال	34	مدنيّة
9	﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾	التوبة	7	مدنيّة
10	﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَايَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	التوبة	19	مدنيّة
11	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة	28	مدنيّة

الرقم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
12	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الإسراء	1	مكيّة
13	﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾	الإسراء	7	مكيّة
14	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الحج	25	مدنيّة
15	﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	الفتح	25	مدنيّة
16	﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾	الفتح	27	مدنيّة

- **ثالثاً:** الآيات القرآنية التي ذكرت "مساجد" بصيغة الجمع مع أل التعريف أو بدونها، وعددها ست آيات، وهي مرتبة كالآتي:

الرقم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
1	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	البقرة	114	مدنيّة
2	﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	البقرة	187	مدنيّة
3	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾	التوبة	17	مدنيّة
4	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	التوبة	18	مدنيّة
5	﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحج	40	مدنيّة
6	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	الجن	18	مكيّة

- **رابعاً:** الآيات القرآنية التي ذكرت مفردة "بيت" بمعنى "مسجد" وعددها آيتان، وهي مرتبة كالآتي:

الرقـــم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
1	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾	آل عمران	96	مدنيّة
2	﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾	ابراهيم	37	مكيّة

- **خامساً:** الآيات القرآنية التي ذكرت مفردة "بيت" مع أل التعريف وعددها أربع عشرة آية، وهي مرتبة كالآتي:

الرقم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
1	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا من مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	البقرة	125	مدنيَّة
2	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	البقرة	127	مدنيَّة
3	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾	البقرة	158	مدنيَّة
4	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾	آل عمران	97	مدنيَّة
5	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	المائدة	2	مدنيَّة
6	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	المائدة	97	مدنيَّة
7	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	الأنفال	35	مدنيَّة
8	﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾	هود	73	مكيَّة
9	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	الحج	26	مدنيَّة
10	﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	الحج	29	مدنيَّة
11	﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	الحج	33	مدنيَّة
12	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾	الأحزاب	33	مدنيَّة
13	﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	الطور	4	مكيَّة
14	﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾	قريش	3	مكيَّة

- **سادساً:** الآيات القرآنية التي ذكرت مفردة "بيت" بمعنى "مسجد" بصيغة الجمع وعددها آية واحدة، وهي:

الرقـــم التسلسلي	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	بيان المكيّ والمدنيّ
1	فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.	النُّور	36	مدنيَّة

وقد اختُلِف في تفسير معنى "بيوتاً" في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة يونس: آية 87)، هل هي بمعنى "مسجد" أم بمعنى "المسكن" أي: البيت الذي يسكن فيه الإنسان، وهذا الاختلاف منذ مفسِّري السلف الأوائل؛ فقد نقل الطبري في تفسيره "جامع البيان" أقوال هؤلاء المفسرين. فابن عباس – رضي الله عنه–، والضحَّاك، والربيع بن أنس يفسرون "بيوتاً" بمعنى "المساجد"، أما مجاهد، وقتادة، وأبو مالك، وابن زيد فيفسرون "بيوتاً" بمعنى "مساكن"، وقال مجاهد بسند مقطوع: "حين خاف موسى ومن معه من فرعون أن يصلُّوا في الكنائس الجامعة، فأمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلةً الكعبة يصلون فيها سرًّا" (الطبري،2000، 15/ 171–176).

المطلب الثاني: اللطائف واللفتات لورود مفردة (مسجد) وتصريفاتها ومرادفاتها:

إنّ الناظر في الآيات القرآنية التي تحدثت عن المساجد بصيَغٍ مختلفة، سيستنتج الملاحظات واللطائف واللفتات الآتية:

1. عدد السور التي أوردت مفردة (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، عشر سور[14]. وعدد السور التي أوردت مفردة (بيت) التي تأتي بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، عشر سور. [15]
2. عدد الأجزاء التي أوردت مفردة (مسجد) ومفردة (بيت) بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها، خمسة عشر جزءاً (نصف القرآن الكريم). وهذه الأجزاء تأتي في أول المصحف ووسطه وآخره[16]، وهذا التنوع في المواطن من مبتدأ القرآن إلى منتهاه (أي: من سورة البقرة إلى قريش) إشارة على أهميَّة المساجد واهتمام القرآن الكريم بها.
3. أكثر السور ذكراً للمساجد هي سورة الإسراء وموقعها في الجزء الخامس عشر من القرآن الكريم، وهذه إشارة قرآنية على ضرورة التزام منهج الوسطية في رسالة المساجد وأنشطتها.
4. عدد الآيات التي أوردت مفردة (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، سبع وعشرون آية. وعدد الآيات التي أوردت مفردة (بيت) التي تأتي بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، سبع عشرة آية. مع العلم أنّ هناك آية واحدة فقط ذكرت (المسجد) مرتين في آية واحدة، وهي: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (سورة الإسراء: آية 1). وآية واحدة أخرى ذكرت (بيت) بمعنى المسجد مرتين فيالآية نفسها، وهي: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (سورة البقرة: آية 125).
5. الآيات القرآنية التي ذكرت مفردة (مسجد) بأل التعريف (المسجد)، جميعها يقصد بها: المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) أو المسجد الأقصى فقط.

وإن دلَّ ذلك على شيء، فإنه يدلُّ على الأهمية البالغة للمسجد الأقصى وعلاقته الوثيقة بالمسجد الحرام، أي وكأن الدفاع عن المسجد الأقصى والحفاظ على هويته الإسلامية هو دفاع أيضاً عن المسجد الحرام والحفاظ عليه.

6. الآيات القرآنية جميعها التي ذكرت مفردة (بيت) بمعنى (مسجد) مع أل التعريف وبدونها، مضافة إلى ضمير أو من دونها، يقصد بها المسجد الحرام (الكعبة المشرفة). إلا في ثلاث آيات – كما يرى بعض المفسرين–، آيتان إحداهما مكيَّة، والأخرى مدنيَّة وهي التي في سورة الأحزاب، وآية أخرى اختلف في تفسيرها على أنها المسجد الحرام أو لا، وهي آيةٌ مكيَّة. والآيات الثلاثة هي:

- الآية الأولى: ﴿**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾ (سورة هود:آية 73).
- الآية الثانية: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (سورة الأحزاب:آية 33).
- الآية الثالثة: ﴿**وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ**﴾ (سورة الطور:آية 4).

أمَّا بالنسبة للآيتيْن، الأولى والثانية: اختلف المفسرون في تفسير "أهل البيت" للآية الأولى؛ فمنهم من ذهب أن المقصود بها: بيت إبراهيم عليه السلام (الطبري، 2000، 400/15).ومنهم من قال: أهل النبوة (البيضاوي،(د.ت)، 140/12)، ومنهم من قال: أهل بيت السكنى (الثعالبي، (د.ت)، 212/2)، ومنهم من قال كالشيعة: المراد من البيت بيت النسب لا بيت الطين والخشب (الألوسي، (د. ت)، 101/12).

أمَّا في تفسير الآية الثانية، فيكاد المفسِّرون يجمعون على أن "أهل البيت" في هذه الآية هم أهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم–، لكن الاختلاف الذي وقع بينهم في مَنْ هم أهلُ النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلم–؟ فمنهم من قال: أنهم أولاده وعلي وأولاده – رضي الله تعالى عنهم–، ومنهم أضاف إلى ذلك فقال: زوجاته –عليه الصلاة والسلام–، وقد نقل الطبري الخلاف في ذلك (الطبري، 20،2000/263–264). ومن المفسرين من أضاف: أنَّ "أهل البيت" هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس والذين تحرم عليهم الصدقة (البغوي،7،1997/191)، أما الشيعة، فقالوا: أن "أهل البيت" يقصد به: بيت النبوة (الألوسي، (د.ت)،15/22).

والناظر في التفسيريْن يرى التعارض الواضح بينهما، مع أنهما لنفس الكلمة بنفس حروفها وتصريفاتها واشتقاقاتها، وأرى عدم التفريق بين المفسرين من هم آل النبي – صلى الله عليه وسلم–، وتفسيرهم لمعنى "أهل البيت" الموجودة في كتاب الله بنفس

معنى (آل البيت) التي جاءت في الأحاديث، وضعهم في إشكالية كبيرة[17]؛ فالتفسير لغوي لها يأتي بمعنى: سُكّانه. كما عند ابن فارس: "أهل البيت: سُكّانه" (ابن فارس، 2002، 152/1).

ولو أريد توحيد المعنى بين الآيتيْن على أنهما "سكان منزل النبي محمد"، فسيظهر اعتراض مفاده: أي بيت للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– يقصد به !! وقد قال الله – تعالى– في موضع آخر في كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾ (سورة الأحزاب:53). ولو حُملا على المجاز، ويقصد بأهل البيت: "أهل النبوة"؛ للجمع بين الآيتين، فسيظهر اعتراض آخر مفاده: لماذا اختص الله – عز وجل– سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد – عليهما السلام– بأهل البيت ولم يذكر نبياً آخر غيرهما، مع أنّ هناك بعض الأنبياء من سلالة أنبياء: كيوسف – عليه السلام–، فهو نبيٌّ ابنُ نبيٍّ ابنِ نبيٍّ ابنِ نبيّ. والإجابة على ذلك: أنّ "أهل البيت" يُقصد بها: سكان الكعبة وعمّارها من الأنبياء؛ فالبيت "يقصد به الكعبة". وأصحاب الكعبة وعمّارها من الأنبياء هم: إبراهيم – عليه السلام–، ومحمد – عليه الصلاة والسلام–.

أمّا الآية الثالثة: فقد اختلف فيها، قال السعدي في تفسيره: "وهو البيت الذي فوق السماء السابعة، المعمور مدى الأوقات بالملائكة الكرام، الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك [يتعبدون فيه لربهم ثم]، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة وقيل: إنّ البيت المعمور هو بيت الله الحرام، والمعمور بالطائفين والمصلين والذاكرين كل وقت، وبالوفود إليه بالحج والعمرة" (السعدي، 2000، ص813). فمن معاني البيت في الآية إذن: الكعبة المشرفة.

7. ورد (المسجد الحرام) خمس عشرة مرة، في آية واحدة مكية، والباقي آيات مدنية. ووردت مفردة (بيت) بمعنى (مسجد) مع أل التعريف وبدونها، مضافة إلى ضمير أو من دونها، والتي يقصد بها (المسجد الحرام) – كما ذكرنا سابقاً–. خمس عشرة مرة أيضاً، في آية واحدة مكية، والباقي آيات مدنية[18]. ولعل هذا التشابه يقود إلى التأكيد أن مصطلح (البيت الحرام) في كتاب الله، هو نفسه (المسجد الحرام). ولاحظت أنّ مصطلح (المسجد الحرام) يستخدم أكثر في مضمون الآيات التي تتحدث عن الكعبة المشرفة بعد بعثة النبي – صلى الله عليه وسلم–، أمّا مصطلح (البيت الحرام) يستخدم أكثر في مضمون الآيات التي تتحدث عن الكعبة المشرفة قبل بعثة النبي – صلّى الله عليه وسلّم–.
8. لا تكون مفردة "مسجد" وجمعها، أو مفردة "بيت" التي تأتي بمعنى المسجد وجمعها وتصريفاتها، نكرة. دائماً تكون معرفة، إمّا: بال التعريف، أو أنها اسم مضاف إلى معرفة، أو معها ضمير مثل "بيتي"، أو مضاف إليه بعد "كل".
9. تضمنت الآيات أهم المساجد التي أشار إليها النبي – صلى الله عليه وسلم– في حديثه: "**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى**" (البخاري، (د.ت). 60/2).

وأكثر المساجد ذكراً في القرآن الكريم هو المسجد الحرام؛ لأهميّته وقدره وعظمته بيْن مساجد المسلمين؛ فهو أول مسجد بني في الأرض. وذُكر المسجد الأقصى باسمه، وأشارت الآيات عن مسجد قباء أو المسجد النبوي في قوله تعالى: ﴿**لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ**﴾ (سورة التوبة:آية 108). وعلى كل حال، فالمساجد الأربعة هي مساجد بناها أنبياء، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد (في بيوت أذن الله) أن ترفع، قال: "**إنما هي أربعة مساجد لم يبنهن إلا نبي: الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل، وبيت المقدس بناه داود وسليمان، ومسجد المدينة بناه رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ومسجد قباء أسس على التقوى بناه رسول الله – صلى الله عليه وسلم–**". (السيوطي، 2011، 2031/6).
10. الآيات المدنية التي تحدثت عن المساجد باختلاف تصريفاتها ومرادفاتها أكثر بثلث تقريباً من الآيات المكية التي تحدثت عن المساجد باختلاف تصريفاتها ومرادفاتها. فقد بلغت الآيات المدنية: أربعًا وثلاثين آية، أما الآيات المكية: عشر آيات.

وفي دليل وإشارة، أنّ المساجد مهمة جداً في حياة المسلمين سواءً في العهد المكي (أي: في المجتمع أو البلد الكافر) أو المدني، لكن المساجد تزداد أهمية بعد إقامة المجتمع المسلم.
11. جمْع مفرد "مسجد" وجمْع مفردة "بيت" التي تأتي بمعنى المسجد، دائماً آياتها مدنية. إلا في آية واحدة، وهي: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾ (سورة الجن: آية 18). وإن دل ذلك، فإنه يدلُّ على أهمية بناء المساجد وتعددها في المجتمع المسلم؛ ففي كل قرية وبلد مسلم لا بُدَّ أنْ يكون فيه مسجد.

وأشير إلى أمر في هذه الآية، فقد نقل كبار العلماء إجماع المفسرين على أنّ كلّ آيات السورة مكية مثل ابْنُ الجَوْزِيِّ (ت: 597هـ) في كتابه "زاد المسير" حيث قال: (كلها مكية بإجماعهم). (الجوزي، (د.ت). 376/8). مع أنّ الناظر في الآثار والأحاديث يرى أن هذه الآية قد تكون مدنية. من تلك الآثار: قول الأعمش كما نقلها ابن كثير (ت:774 هـ) في تفسيره:"قالت

الجن: يا رسول الله، ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك، فأنزل الله: **(وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا)** يقول: صلوا، لا تخالطوا الناس" (ابن كثير،1999. 244/8)؛ فالمسألة لا بُدَّ لها من دراسة بشكل أعمق.

12. الآيات القرآنية جميعها التي أوردت مفردة (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، والتي أوردت مفردة (بيت) التي تأتي بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، جاءت إما على اسم مفرد، أو اسم جمع فقط، ولم تأت مضافة إلى أي ضمير فيه جمع[19]. وفي هذا دليل على أنَّ المساجد يجب أن لا تكون إلا لله، فلم يجعلها على أي ضمير تشير إلى أشخاص أو جهات أخرى ولا حتى على ضمير يشير إلى نبيّ.
13. مفردة "مسجد" من دون (أل) تعريف أو جمع، ذكرت خمس مرات في خمس آيات مختلفة، وعدد الصوات التي تقام في المساجد خمس صلوات.
14. يبقى سؤال راودني كثيراً، لماذا ذكر الله – تعالى– مفردة (بيت) في بعض الآيات كدلالة على المسجد؟

بعد البحث أقول: مصطلح (البيت) بمعنى المسجد أخصّ ذكراً من مصطلح (المسجد). بمعنى أنَّ الآيات القرآنية جميعها التي ذكرت مفردة (بيت) بمعنى (مسجد) مع أل التعريف وبدونها، مضافة إلى ضمير أو من دونها، يقصد بها المسجد الحرام (الكعبة المشرفة)، وهناك آية وحيدة ذكرت مفرد (بيت) التي تأتي بمعنى المسجد لكن على صيغة الجمْع.

بينما مفردة (مسجد) مع أل التعريف وبدونها، ومع تصريفاتها وبدونها، فقد جاءت بمعانٍ متعددة: كالمساجد بصيغة الجمع (بمعنى: المساجد جميعها)، وقد تأتي بمعنى المسجد الحرام أو المسجد الأقصى، وتأتي باسم مسجد ضرار (وهو مسجد المنافقين)، أو مسجد النبي – صلى الله عليه وسلم– أو مسجد قباء. هذا جانب، الجانب الآخر: أنَّ (البيوت) تُطلق على المساجد التي ترفع وتقام فقط لله – تعالى–، بينما (المساجد) فهي التي تقام لله – عزَّ وجلّ–، وقد تقام لغيره من قبل المنافقين لأسباب دنيوية.

15. ذمَّت الآيات القرآنية مسجداً بناه المنافقون، فأطلق الله – تعالى–عليه (مسجداً ضراراً) وقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم– عن الصلاة والإقامة فيه، وهذه إشارة على أنَّ المنافقين قديماً وحديثاً وفي كلِّ زمان ومكان، يستطيعون أن يؤسِّسوا مسجداً يقام فيه الصلاة لكن لا يقصدون به عبادة الله – عز وجل–، ولا يلتزمون بهدي النبي – صلى الله عليه وسلم–. مسجد كمساجد المسلمين من حيث الشكل والمرافق، لكن حقيقة أمره والشعائر التي تقام فيه،صرفته عن غايته الرئيسة بتحقيق العبادة لله، فلم تعد بحقيقتها مسجداًمن مساجد المسلمين.

وكم من المساجد التي ينطبق عليها مسمَّى (مسجد ضرار) من مساجد الشيعة، ومساجد الخوارج الذين لا يلتزمون بتعاليم ديننا الوسطي. لكنْ هناك بشرى سارة تشير إليها الآيات بصورة غير مباشرة، أن المساجد التي ينطبق عليها وصف (مسجد ضرار) ستبقى قليلة مقارنة بمساجد المسلمين التي تهتم بعبادة الله – عزَّ وجل– بناء على هدي نبيها – صلى الله عليه وسلم–، واستقيت الإشارة أنَّ المواضع التي ذكرت مسجداً ضراراً، أو هذا النوع من المساجد، موضع واحد فقط. بينما عدد المرات التي ذكر فيها (المسجد) بصيغها جميعها في القرآن الكريم بلفظه أو بالألفاظ الأخرى الدالَّة عليه، خمسة وأربعون موضعاً غيره.

الخاتمة

وتتضمَّن النتائج والتوصيات.

النتائج:

1. المسجد: هو مُصلَّى الجماعة، مكان موقوف لصلاة الناس فيه جماعة، وهو بيت الصَّلاة للمسلمين في الأوقات الخمسة وأحياناً بعض المناسبات كالجمعة والعيديْن.
2. هناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم وهي مرادفة لمعنى (مسجد) كمكان عبادة يعبد فيه الله –عزَّ وجل–، كالجامع والمحراب والصوامع.. لكنها ليست مرادفة لمصطلح (المسجد) وهو المكان الذي خصصه المسلمون الذين يتبعون دين محمَّد –صلَّى الله عليه وسلَّم– من أجل عبادة الله – عزَّ وجلّ– فيه على الدوام.
3. يُطلق على (المسجد) أحياناً بـــ (الجامع) وفقاً للاستعمال الاصطلاحي الدارج بين الألسنة، لكن مصطلح (جامع) ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم في مواطن ليست مرادفة ولا تعني إطلاقاً بـــ (المسجد).
4. مصطلح (بيت) مع تصريفاته في بعض الآيات يكون مرادفاً لمصطلح (مسجد)، وهو المرادف الوحيد لمصطلح (المسجد).

5. أكثر السُّوَر ذكراً للمساجد هي سورةالإسراء، وموقعها في الجزء الخامس عشر من القرآن الكريم، وعدد الأجزاء التي أوردت مفردة (مسجد) ومفردة (بيت) بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها، خمسة عشر جزءاً (نصف القرآن الكريم)، وهذه إشارة على وجوب حفاظ المساجد على وسطية الإسلام.
6. الآيات القرآنية جميعها التي ذكرت مفردة (بيت) بمعنى (مسجد) مع أل التعريف وبدونها، مضافة إلى ضمير أو من دونها، يقصد بها المسجد الحرام (الكعبة المشرفة).
7. لا تكون مفردة "مسجد" وجمعها، أو مفردة "بيت" التي تأتي بمعنى المسجد وجمعها وتصريفاتها، نكرة. دائماً معرفة، إمّا: بأل التعريف، أو أنَّها اسم مضاف إلى معرفة، أو معها ضمير مثل "بيتي"، أو مضاف إليه بعد "كل".
8. الآيات القرآنيَّة جميعها التي أوردت مفردة (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، والتي أوردت مفردة (بيت) التي تأتي بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها مع أل التعريف وبدونها، جاءت إما على اسم مفرد، أو اسم جمع فقط، ولم تأت مضافة على أيِّ ضمير فيه جمْع. وفي هذا دليل على أن المساجد يجب أن لا تكون إلا لله، فلم يجعلها على أي ضمير تشير إلى أشخاص أو جهات أخرى ولا حتى على ضمير يشير إلى نبيّ.
9. الآيات القرآنية جميعها التي ذكرت مفردة (مسجد) بأل التعريف (المسجد)، يقصد بها: المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) أو المسجد الأقصى فقط.
10. أكثر المساجد ذكراً في القرآن الكريم هو المسجد الحرام؛ لأهميته وقدره وعظمته بيْن مساجد المسلمين؛ فهو أول مسجد بني في الأرض، وهو قبلة كل مسجد. وذُكر المسجد الأقصى باسمه، وأشارت الآيات عن مسجد قباء أو المسجد النبوي وهذه جميعاً مساجد بناها أنبياء.
11. تطلق (البيوت) على المساجد التي ترفع وتقام فقط لله تعالى، بينما (المساجد) فهي التي تقام لله – عزَّ وجلّ– وقد تقام لغيره من قبل المنافقين لأسباب دنيويَّة.
12. "أهل البيت" يقصدبها: سكان الكعبة وعمّارها من الأنبياء؛ فالبيت "يقصد به الكعبة". وأصحاب الكعبة وعمّارها من الأنبياء هم: إبراهيم – عليه السلام–، ومحمَّد – عليه الصلاة والسلام–.

التوصيات:

1. كتابة المزيد من الدراسات المتخصصة في المصطلح القرآني؛ لكشف المزيد من اللطائف واللفتات التي تخفيها هذه المصطلحات في ثناياها.
2. نشر الأبحاث المتخصِّصة والمتعلقة بالمساجد للأمة والخطباء والعاملين في المساجد وتعميمها عليهم؛ لنشر الفائدة.
3. عدم الاكتفاء بالدراسات الفقهية أو القرآنية التي تتعلق بالمساجد، أو الكتب التي تتحدث عن الآداب في المساجد وما أكثرها. بل لا بدَّ من الخوض أكثر في دراسات وكتب تخصصية تتعلق بإدارة المساجد وكيفية مواجهة الأمور المتعلقة بها، وكيفية إعادة دورها الفعَّال والمؤثر في المجتمع.

المصادر والمراجع باللغة العربية

- القرآن الكريم
- الألوسي، م. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، م. (د.ت). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وسننه وأيّامه، تحقيق: محمد زهير
- بن ناصر الناصر. (ط1). بيروت: دار طوق النجاة.
- البغوي،ح. (1997). معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. (ط 4). دار طيبة
- للنشر والتوزيع.
- البيضاوي،ع. (د.ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ومحمود أحمد. سوريا: دار الرشيد.
- الثعالبي،ع. (د.ت). الجواهر الحسان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات.
- الجوزي،ع.(د. ت). زاد المسير في علم التفسير،(ط3). بيروت: المكتب الإسلامي.
- الرازي، م. (1995). مختار الصّحاح، تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الرازي، م. (د. ت). التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الزبيدي، م. (د. ت). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحقّقين. الناشر: دار الهداية.
- السعدي،ع. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق. (ط1). مؤسَّسة الرسالة.
- سليمان، إ. (2017). المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلاميَّة. غزة.
- السيوطي،ع.(2011). الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشعراوي، م. (1997). تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.
- أبو شنار، أ. (د.ت). أهمية المساجد في الإسلام.
- ابن أبي شيبة، ع. (2015). مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: سعد الشثري. (ط1). الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.
- الشيرازي، ن. (2013). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ط1). بيروت: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات.
- الطبري، م. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط1). مؤسَّسة الرسالة.
- ابن عاشور، م. (1997). التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- عمر، أ. وآخرون. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1). عالم الكتب.
- ابن فارس، أ. (2002). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسَّلام محمد هَارُون. اتحاد الكتاب العرب.
- الفيروز آبادي، م. (2005). القاموس المحيط، (ط8). بيروت: مؤسَّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن قدامة، ع. (1985). المغني، (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- قلعجي، م. قنيبي،ح.(1988). معجم لغة الفقهاء، (ط2). دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن كثير، إ. (1999). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الماوردي،ع. (د. ت). النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود. بيروت.
- مصطفى، إ.وآخرون. (د. ت). المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (1988). الموسوعة الفقهية، (ط2). الكويت: طباعة ذات السلاسل.

المواقع الإلكترونيَّة:

- لجنة الإفتاء. (2006). الفرق بين المسجد والمصلى وأحكام كل منهما. دار الإفتاء العام: المملكة الأردنية الهاشمية. رقم الفتوى: (2064). تاريخ الفتوى: 12-06-2012، من موقع دار الإفتاء ومتاح كاملاً:
https://aliftaa.jo/QuestionPrint.aspx?QuestionId=2064

References

- **The Holy Quran**
- Abu Shinar, A. (N.D) The importance of mosques in Islam (in Arabic).
- Al-Alusi, M. (N.D) The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis (in Arabic).Beirut:House of Arab Heritage Revival.
- Al-Baghawi, H. (1997). Download milestones (in Arabic). Investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumaa Damiriyah, and Suleiman Muslim Al-Harash. 4th edition. Dar Taiba for Publishing and Distribution.
- Al-Baydawi, A. (N.D). Lights of revelation and secrets of interpretation (in Arabic). Investigation: Muhammad Sobhi Hallaq and Mahmoud Ahmed. Syria: Dar Al-Rashid.
- Al-Bukhari, M. (N.D). Al-Jami` al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days. Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. 1st edition. Beirut: Lifebuoy House.
- Al-Fayrouzabadi, M. (2005). Ocean dictionary (in Arabic). 8th edition. Beirut. Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Jawzi, A. (d. t). Increased progress in the science of interpretation (in Arabic). 3rd edition. Beirut: Islamic office.
- Al-Mawardi, A. (d.t). Jokes and eyes (in Arabic). Investigation: Al-Sayyid Bin Abdul Maqsoud. Beirut:
- Al-Razi, M. (1995). Mukhtar Al-Sahah (in Arabic). Investigation: Mahmoud Khater. Beirut: Lebanon Library Publishers.
- Al-Razi, M. (d.t). The great explanation (in Arabic). Beirut: House of Arab Heritage Revival.
- Al-Saadi, A. (2000). Taysir Al-Karim Al-Rahman in interpreting the words of Al-Mannan (in Arabic). Investigation: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwaihiq. 1st edition. Al-Resala Foundation.

- Al-Shaarawy, M. (1997). Interpretation of Al-Shaarawi (in Arabic). Today's News Press.
- Al-Shirazi, N. (2013). The best interpretation of the revealed Book of God (in Arabic). 1st edition. Beirut: Al-Alami Publications Foundation.
- Al-Suyuti, A. (2011). Al-Durr Al-Manthur in interpretation based on the hadith (in Arabic). Lebanon: Dar thought for printing, publishing and distribution.
- Al-Tabari, M. (2000). Jami' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an (in Arabic). Investigation: Ahmed Muhammad Shaker. 1st edition. Al-Resala Foundation.
- Al-Tha'alabi, A. (N.D). The beautiful gems in the interpretation of the Qur'an. Beirut (in Arabic). Al-Alami Publications Foundation.
- Al-Zubaidi, M. (N.D). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary (in Arabic). Investigation: A group of investigators. Publisher: Dar Al Hadiya.
- Ibn Abi Shaybah, A. (2015). Compiled by Ibn Abi Shaybah (in Arabic). Investigation: Saad Al-Shathri. 1st edition. Riyadh: Dar Kunooz Ishbilia for Publishing and Distribution.
- Ibn Ashour, S. (1997). Liberation and enlightenment (in Arabic). Tunisia: Dar Sahnoun for Publishing and Distribution.
- Ibn Faris, A. (2002). Dictionary of language standards (in Arabic). Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. Arab Writers Union.
- Ibn Kathir, I. (1999). Interpretation of the Great Qur'an (in Arabic). Investigation: Sami bin Muhammad Salama. 2nd ed. Dar Taiba for Publishing and Distribution.
- Ibn Qudamah, A. (1985). Al-Mughni (in Arabic). 1st edition. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
- Mustafa, I. & others. (N.D). The Intermediate Dictionary (in Arabic). Investigation: Arabic Language Academy. Dar Al-Dawa.
- Omar, A. & others. (2008) Dictionary of Contemporary Arabic Language (in Arabic). 1st edition. The world of books.
- Qalaji, M. Qanibi, H. (1988). Dictionary of the language of jurists (in Arabic). 2nd ed. Dar Al-Nafais for printing, publishing and distribution.
- Suleiman, I. (2017). Mosques and their role in building the individual and society, master's thesis. Islamic University, Gaza.
- The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. (1988). Encyclopedia of Jurisprudence (in Arabic). 2nd edition. Kuwait: That Al Salasil Printing.

Website:

- Fatwa Committee. (2006). The difference between a mosque and a prayer hall and the provisions of each (in Arabic). General Fatwa House: The Hashemite Kingdom of Jordan. Fatwa No.: (2064). Date of the fatwa: 06-12-2012, from the Dar Al-Fatwa website:https://aliftaa.jo/QuestionPrint.aspx?QuestionId=2064
-

الهوامش

(1) للنظر في هذه المعاني بشكل أوسع يمكن العودة إلى المراجع الآتية أيضاً: (مصطفى وآخرون، (د.ت)، 1/ 416)، و(الرازي، 1995، ص326).

(2) للنظر في هذه المعاني بشكل أوسع يمكن العودة إلى المراجع الآتية أيضاً: (مصطفى وآخرون، (د.ت)، 1/ 416)، و(الرازي، 1995، ص326).

(3) تفسير (جامع) في قوله الله تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ (سورة ال عمران:آية 9).

(4) تفسير (جامع) في قوله الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا**﴾ (سورة النساء:آية 140).

(5) تفسير (جامع) في قوله الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ**﴾ (سورة النور:آية 62).

(6) وربما أن تكون لكليهما: صوامع الصابئين أو صوامع الرهبان.

(7) لا أقصد بها في هذا الموطن المباني فقط، إنما أيضاً أي مكان طاهر في الأرض.

(8) يمكن الإطلاع على هذه المراجع لقراءة تفاصيل أقوالهم: (ينظر: الطبري، 2000، 18/ 648)، (ينظر: الفخر الرازي، (د.ت)، 85/10)، (ينظر: البغوي، 1997، 5/ 389)، (ينظر: السعدي، 2000، ص539)، (ينظر: مصطفى، وآخرون، (د.ت)، 1/ 522).

[9] قال الماوردي في تفسيره: "وفي قوله: (مُصَلًّى) تأويلان: أحدهما: مَدْعَى يَدْعِي فيه، وهو قول مجاهد. والثاني: أنه مصلى يصلي عنده، وهو قول قتادة، وهو أظهر التأويلين". (الماوردي، (د.ت)،1/ 187).

[10] للتفصيل: قال ابن قدامة في كتابه المغني: "قال أحمد، في رواية أبي داود، في مسجد أراد أهله رفعه من الأرض، ويجعل تحته سقاية وحوانيت، فامتنع بعضهم من ذلك : فينظر إلى قول أكثرهم . واختلف أصحابنا في تأويل كلام أحمد ، فذهب ابن حامد إلى أن هذا في مسجد أراد أهله إنشاءه ابتداء ، واختلفوا كيف يعمل ؟ وسماه مسجداً قبل بنائه تجوزا ; لأن مآله إليه، أما بعد كونه مسجداً لا يجوز جعله سقاية ولا حوانيت. وذهب القاضي إلى ظاهر اللفظ، وهو أنه كان مسجداً، فأراد أهله رفعه، وجعل ما تحته سقاية لحاجتهم إلى ذلك. والأول أصح وأولى، وإن خالف الظاهر; فإن المسجد لا يجوز نقله، وإبداله، وبيع ساحته، وجعلها سقاية وحوانيت، إلا عند تعذر الانتفاع به والحاجة إلى سقاية وحوانيت لا تعطل نفع المسجد، فلا يجوز صرفه في ذلك، ولو جاز جعل أسفل المسجد سقاية وحوانيت لهذه الحاجة، لجاز تخريب المسجد وجعله سقاية وحوانيت ويجعل بدله مسجدا في موضع آخر. قال أحمد، في رواية بكر بن محمد، عن أبيه، في مسجد ليس بحصين من الكلاب، وله منارة ، فرخص في نقضها، وبناء حائط المسجد بها للمصلحة" (ابن قدامه، 1985، 370/5).

[11] جاء في الموسوعة الفقهية: بجواز الشافعية والمالكية والحنابلة جعل علو الدار مسجداً، دون سفلها، والعكس، لأنهما عينان يجوز وقفهما، فجاز وقف أحدهما دون الآخر كالعبدين. ومن جعل مسجداً تحته سرداب أو فوقه بيت، وجعل باب المسجد إلى الطريق، وعزله عن ملكه فلا يكون مسجداً، فله أن يبيعه، وإن مات يورث عنه لأنه لم يخلص لله تعالى، لبقاء حق العبد متعلقاً به ولو كان السرداب لصالح المسجد جاز، كما في بيت المقدس. هذا مذهب أبي حنيفة خلافاً لصاحبيه. وروى الحسن عن أبي حنيفة: أنه يجوز جعل السفل مسجدا وعليه مسكن، ولا يجوز العكس؛ لأن المسجد مما يتأبد، وروي عن محمد عكس هذا، لأن المسجد معظم، وإذا كان فوقه مسكن أو مستغل فيعتذر تعظيمه. وعن أبي يوسف أنه جوزه في الوجهين حين قدم بغداد، ورأى ضيق المنازل، فكأنه اعتبر للضرورة. أما لو تمت المسجدية ثم أراد البناء منع. (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1988، 295/12-296)

[12] الآية هي: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾ (سورة البقرة:آية 125).

[13] البيت: لغة: [بيت] ب ي ت: جمع البَيْتِ بُيُوتٌ وأبْيَاتٌ وأبَابيتُ وباتَ الرجل يبيت وبيات بَيْتُوتَةً وبَاتَ يفعل كذا إذا فعله ليلا وبَيَّتَ العدو أوقع بهم ليلا، البيت بناه والشيء أباته عمله ليلا ودبره ليلا، و(البيت) المسكن وفرش البيت والكعبة والقبر وبيت الله المسجد وبيت الرجل امرأته وعياله وبيت الشعر. ينظر: (الرازي،1995، ص73). (مصطفى وآخرون، (د.ت)، 1/ 78).

[14] وهي: سورة البقرة، سورة المائدة، سورة الأعراف، سورة الأنفال، سورة التوبة، سورة الإسراء، سورة الكهف، سورة الحج، سورة الفتح، سورة الجن.

[15] وهي: سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة المائدة، سورة الأنفال، سورة هود، سورة إبراهيم، سورة الحج، سورة الأحزاب، سورة الطور، سورة قريش.

[16] الأجزاء التي أوردت مفردة (مسجد) ومفردة (بيت) بمعنى (مسجد) باختلاف تصريفاتها: الجزء الأول، الجزء الثاني، الجزء الرابع، الجزء الخامس، الجزء السادس، الجزء الثامن، الجزء التاسع، الجزء الحادي عشر، الجزء الثالث عشر، الجزء الخامس عشر، الجزء السابع عشر،الجزء الواحد والعشرون، الجزء السادس والعشرون، الجزء التاسع والعشرون، الجزء الثلاثون.

[17] للتوضيح: المتتبع لأحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– يستنبط أن (آل البيت) أو (أهل البيت) في الأحاديث يقصد بهم: أهل بيت النبي –عليه الصلاة والسلام–. ولا مانع من ذلك ولا اعتراض. لكن ما يوقفني هو أن المقصد القرآني لـــ (أهل البيت) مختلف عن مقصدها في الأحاديث النبوية.

[18] طبعاً لم نحسب الآيتين التي ورد فيهما (أهل البيت).

[19] هناك آيتان جاءت فيها مفردة "بيت" بمعنى المسجد مضافة بضمير، لكنه ضمير عائد إلى الكعبة المشرفة مثل قوله تعالى: ﴿**رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**﴾(سورة إبراهيم:آية 37). أو ضمير عائد على صاحب العزة الله –عز وجل–: ﴿**وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (سورة البقرة: آية 125).